بمشاركة مئتي دولة… انطلاق كوب31 بتركيا محاطة بتحديات العالم



انطلقت في تركيا، الاثنين، أعمال مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (كوب31)، بمشاركة ممثلين عن نحو 200 دولة، وسط تحديات متزايدة تواجه جهود خفض الانبعاثات، أبرزها اضطرابات أسواق الطاقة الناجمة عن الحرب على إيران، والطلب المتصاعد على الكهرباء بفعل الذكاء الاصطناعي.

وذكرت وكالة رويترز، أن المؤتمر، الذي يستمر أسبوعين، ينعقد في ظل تراجع التعاون الأميركي بشأن أهداف المناخ، وعودة عدد من الدول إلى الاعتماد على الفحم والوقود الأحفوري لتأمين احتياجاتها من الطاقة.

وتسعى تركيا، التي تستضيف المؤتمر، إلى حشد التأييد لتعهد يهدف إلى رفع حصة الكهرباء في استهلاك الطاقة بالاقتصاد العالمي إلى أكثر من الثلث بحلول عام 2035، مقارنة بنحو الخمس حالياً، في خطوة تستهدف تسريع التحول بعيداً عن استخدام الوقود الأحفوري.

لكن منظمات معنية بالمناخ انتقدت التعهد لعدم اشتراط إنتاج الكهرباء الإضافية من مصادر منخفضة الانبعاثات، فيما تطالب دول، بينها جزر مهددة بارتفاع مستوى البحار، بوضع خارطة طريق واضحة للتخلص

التدريجي من الوقود الأحفوري.

وتأتي المفاوضات بعد تحذيرات أصدرها برنامج الأمم المتحدة للبيئة من أن العالم يتجه إلى تجاوز عتبة ارتفاع الحرارة البالغة 1.5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية، التي حددها اتفاق باريس للمناخ عام 2015.

وأدت الحرب على إيران إلى اضطراب شحنات النفط عبر مضيق هرمز وارتفاع أسعار الوقود عالمياً، ما دفع حكومات إلى البحث عن مصادر بديلة للطاقة، فيما عززت دول آسيوية اعتمادها على الفحم لتلبية الطلب المحلي.

وفي المقابل، ساهم انخفاض تكاليف تقنيات الطاقة النظيفة وزيادة صادراتها الصينية في توسيع استخدام المصادر المتجددة، رغم استمرار الخلافات بشأن مستقبل النفط والغاز في مزيج الطاقة العالمي.

ويواجه المؤتمر تحدياً إضافياً يتمثل في التوسع السريع لمراكز بيانات الذكاء الاصطناعي وارتفاع استهلاكها للكهرباء، إذ تعتزم تركيا طرح تعهد بشأن تطوير هذه التقنيات واستخدامها بصورة مستدامة.

ودعا الأمين العام لغرفة التجارة الدولية، جون دنتون، المشاركين إلى تبني سياسات واضحة تمنح الشركات الثقة للاستثمار في الطاقة النظيفة ومشروعات التكيف المناخي، مؤكداً أن تنفيذ التعهدات يجب ألا يظل مرهوناً بالمبادرات الطوعية.

ويرى مراقبون أن التوترات الجيوسياسية والخلافات بشأن الوقود الأحفوري قد تعرقل التوصل إلى اتفاق طموح، في وقت تتزايد فيه الضغوط الدولية لتسريع إجراءات مواجهة الاحتباس الحراري.